مِن دُونِ اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله
في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة مصدر نقيته اي تخافوا مخافة فلكم موا
لاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام وتجري في من هو في بلد
ليس فيه منها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتم
هم وإلى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم إن تخفوا ما في صدوركم اي
فلا يكم موالاتهم أو تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الأرض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره
تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها
ويحذركم الله نفسه وكرر للتوكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما
قالوا ما نعبد الاصنام الا لحبنا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بعني بثبتكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم بهم قل لهم أطيعوا
الله والرسول فيما يأمركم به من التوحيد فإن تولوا اعرضوا عن الطاعة
فإن الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعنى انه يعاقبهم إن الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل إبراهيم
وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر إذ قالت امرأت عمران
حنة لما أحست واشتاقت الولد فدعت الله تعالى واحست بالحمل
رب إني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا اعتقا خالصا من
شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت السميع
للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها و
لدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن محررا لا الغلمان
قالت معتذرة بين رب إني وضعتها أنثى والله أعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت

كا

كالأنثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها و
عورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وإني سميتها مريم وإني أعيذها
بك وذريتها أولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من
مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وأنبتها
نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في يوم كما ينبت الولد
في العام وانت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان
خالتها عندي فقالوا لاحتى تقترع فانطلقوا وهم ستة وعشرون الى نهر
الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولى
بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد يسلم حتى لا
يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها
زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف
المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى من اين لك هذا قالت وهي
صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة إن الله يرزق من يشاء
بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على اتيان الشيء في غير حينه قادر على اتيان الولد على الكبر
وكان اهل بيته انقرضوا دعا ربه ربه لما دخل المحراب للصلاة حوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا
إنك سميع مجيب الدعاء فناداته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي
في المحراب اي المسجد أن اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله
يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى

Copyright © King Saud University